

الباب الأول

المقدمة

أ. خليفة البحث

القرآن كلام الله المعجز للخلق في أسلوبه ونظمه، وقد تحدث محمد رسول الله النبي العربي بإعجازه.^١ والقرآن الكريم أيضا هو معجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدها التقدم العلمي إلا رسوخا في الإعجاز، أنزله الله على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى الصراط المستقيم.^٢ ولقد أنزل القرآن بالعربية كما قال تعالى في كتابه الكريم في سورة الزخرف و سورة يوسف ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٢٠﴾ (الزخرف : ٣) ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٢١﴾ (يوسف : ٢).

ومن الحديث النبوي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحبوا العرب لثالث : لأني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي.^٣ ومن عبد الحميد بن حبي في كتاب القواعد الأساسية للغة العربية : سمعت شعبة يقول : تعلموا العربية فإنها تزيد في العقل.^٤

^١ مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبالغة النبوية، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٠

ص: ١٧)

^٢ مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، (منشورات العصر احديث، ١٩٩٠م/١٤١١هـ) ص: ٩

^٣ محمد عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير في شرح الجامع الصغير، روه مسلم (بيروت : دار المعرفة،

١٩٧٢) ص: ١٧٨

^٤ السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٣٥٤هـ) ص: ٣

وقد اعترف الجميع أن اللغة العربية هي لغة القرآن والحديث وأهل الجنة. وإن اللغة العربية إحدى اللغات في هذا العالم. واللغة العربية هي الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم. وقد وصلت إلينا من طريق النقل. وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وما رواه الثقات من منشور العرب ومنظومهم.^٥ اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية ويريدون باللغات السامية اللغات التي كان يتفاهم بها أبناء سام.^٦

إن اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب، لأن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهمهما إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، إما واجب على الأعيان وإما واجب على الكفاية.^٧

كما عرفنا أن القرآن الكريم، كعلوم اللغة العربية والعقيدة وشعائر الإسلام وغيرها، لذلك يجب علينا أن نستويل على اللغة العربية والعلوم التي تتعلق بها، يعني العلوم التي يتوصل إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ، وهي ثلاثة عشر علما : الصرف، و الإعراب (جيمعهما اسم النحو)، والرسم، والمعاني، والبيان، والبديع، والعروض، والقوافي، وقرض الشعر، والإنشاء، والخطابة وتاريخ الأدب ومتن اللغة وأهم هذه العلوم الصرف والإعراب.^٨

^٥ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، (بريوت: دار الفكر، دون السنة) ص: ٧.

^٦ محمود أحمد السيد، اللغة تدريساً واكتساباً، (الرياض: دار الفيصل الثقافية المملكة العربية السعودية).

١٩٨٨ (ص: ٥-٦

^٧ عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر (بريوت : مؤسسة الرسالة،

١٩٩٩/٥١٤٢٠ م) ص: ٤٠.

^٨ مصطفى الغلاييني، مرجع سابق، ص: ٧.

قد اختار الباحث المبحث عن الشرط. الشرط أحد من الأساليب نحوية الذي يتألف من أداة شرط تربط بين جملتين الأولى شرط للثانية، وتسمى الأولى جملة الشرط والثانية جواب الشرط.^٩

والشرط إحدى قواعد نحوية لم يعلّمه الأستاذان في قسم تعليم اللغة العربية من فصل دراسي الأول إلى فصل دراسي السادسة ومن مادة دراسية النحو النظري إلى تركيب التوابع، وبذلك لم تفهمه أكثرية الطلاب لأنهم لما تتعلمه.

و الشرط مهم لفهم القرآن لأن كل فعل الماضي و المضارع إذا دخل عليهما احد من أدوات الشرط يكونان أمرا في معنى، و تدل جملة الشرط علي "زمن المستقبل" إذ إن الشرط ينبغي أن يكون عاما في المستقبل، ولا معنى لذلك في الماضي الذي يكتسب تحديده من حدوثه قبل وقت التكلم،^{١٠} و يوجد أيضا فعل المضارع ماضيا في معنى إذا سبق عليه "لم"، سيشرح كما يلي. مثل : ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرَخُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَادْكُرُوا أَنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣١﴾﴾. فالأولى جملة الشرط يعني "إِذَا طَلَّقْتُمُ"، و الثانية جواب الشرط لجملة الأولى يعني "فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ"، فالأولى جملة الشرط يعني "وَمَن يَفْعَلْ"، و الثانية جواب الشرط لجملة الأولى يعني "فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ"

^٩ فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية (دمشق: دار الحكمة، د. س) ص : ١٧٦.

^{١٠} عبده الراجحي، التطبيق النحوي (دار النهضة العربية، ١٩٩٧) ص: ٣١٩.

وقد اختار الباحث المبحث على سورة البقرة، و تتضمن بها على الكثير من الأحكام؛ منها: الأحكام الناظمة لحياة الأسرة المسلمة، كما اشتملت على الكثير من القصص والعبر والمواعظ والتعاليم، من يتدبر معاني آياتها ويفهم معانيها يشفيه الله ويخرجه من الضيق إلى الفرج ومن الهم والحزن إلى الفرح والسعادة، كما أنّ فيها أعظم آية في القرآن الكريم؛ وهي: آية الكرسي، وفيها أيضاً: أطول الآيات في كتاب الله؛ وهي آية الدّين، وتجدر الإشارة إلى أنّ سورة البقرة أطول سورة في القرآن الكريم.^{١١}

وأما العلاقة بين الشرط مع سورة البقرة فمنظور إلى أحكام في سورة البقرة، ونظراً إلى كتب التفاسير عن سورة البقرة التي قرأ الباحث، فاستخلص الباحث: أنّ سورة البقرة تتضمن احكاما كثيرة، يعني حكم الصوم فيها، مثلاً في آية ١٨٣ - ١٨٧ التي تتضمن فيها جملة شرطية، مثل: الحكم يبحث عن صوم في شهر رمضان للمسلمين و المسلمات واجب، فس آية ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُم وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾

"من" أداة الشرط "شَهِدَ" فعل الشرط "يَصُمْ" مضارع مجزوم بلام الأمر جواب الشرط، "مَن" أداة الشرط "كان" فعل الشرط "فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ" جملة اسمية من خبر مقدمة و مبتدئ مؤخر جواب الشرط. إذن، أسلوب

^{١١} سماح فايز مطر، الدراسة التحليلية لمقاصد وأهداف الحزب الرابع من القرآن الكريم (رسالة

ماجستير)، صفحة ١٥-١٠. بتصرّف.

الشرط هي مبحث من مباحث علم النحو الذي يكون مهما ومستخدما في تركيب جملة سورة البقرة.

قد حلّل الباحث تحليلا مؤولا، و خلاصته وجد الباحث الكثيرة من الجملة الشرطية في سورة البقرة، وهى إثنان و ثمانون آية في سورة البقرة التي تتضمن جملة شرطية وجملتها متنوعة، و الشرط مهم لفهم لأن كلّ فعل الماضي و المضارع إذا دخل عليهما احد من أدوات الشرط يكونان أمرا في معنى، و تدل جملة الشرط علي "زمن المستقبل" إذ إن الشرط ينبغي أن يكون عاما في المستقبل، ولا معنى لذلك في الماضي الذي يكتسب تحديده من حدوثه قبل وقت التكلم، و يوجد أيضا فعل المضارع ماضيا في معنى إذا سبق عليه "لم"، سيشرح كما يلي.

منها في الآية : ﴿لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ وَإِنْ تُبْذَوْا۟ مَا فِيْ اَنْفُسِكُمْ اَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهٖ اللّٰهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَّشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَّشَآءُ ۗ وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ۝۸۴﴾ (٨٤) "إن" أداة الشرط "تُبْذَوْا" فعل الشرط "فَيَغْفِرُ" جواب الشرط في محلّ جزم، والفاء رابطة لجواب الشرط. ﴿وَلَا تَكْتُمُوْا الشَّهٰدَةَ ۚ وَمَنْ يَّكْتُمْهَا فَاِنَّهٗ وَّ عَآثِمٌ قَلْبُهٗ ۗ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ عَلِيْمٌ ۝۸۳﴾ (٨٣) "مَنْ" أداة الشرط "يَكْتُمُ" فعل الشرط "فَإِنَّهٗ وَّ عَآثِمٌ" جملة إنَّ اسمه وخبر جواب الشرط، والفاء رابطة لجواب الشرط.

ونظرا على ما كان في فكرة هذه خلفيات البحث، فيقدم الباحث الرسالة العلمية تحت الموضوع : الشرط في سورة البقرة (دراسة نحوية)

ب. تحديد الإجمالي

هذا البحث محدود بإطار البحث حول ما يتعلق بالشرط وتحليله في القرآن الكريم.

١. مفهوم الشرط وأحواله يعني من أدواته إما بأدوات الشرط جازمة أو غير جازمة.

٢. إعرابه في سورة البقرة و دلالة زمان فعل الشرط وجواب الشرط إمّا ماضيا أو مضارعا في لفظ و معنى أم لا.

٣. سورة البقرة اسم سورة في القرآن الكريم التي توجد في الجزء الأول و الثاني وبعضها في الجزء الثالث, و تتكون من مائتين و ست و ثمانين آية. فهي مدينة.

ج. أسئلة البحث

١. ما هي الآيات من سورة البقرة التي تتضمن أدوات الشرط ؟
٢. و ما هي أحوال الشرط وما زمان فعل الشرط و جوابه لكل الآيات في سورة البقرة؟

د. أهداف البحث

١. لمعرفة الآيات من سورة البقرة التي تتضمن أدوات الشرط.
٢. لمعرفة أحوال الشرط وزمان فعل الشرط و جوابه لكل الآيات في سورة البقرة.

هـ. أسباب اختيار الموضوع

ومن أسباب اختيار هذا الموضوع للبحث، هي ما يلي:

١. لأنّ معرفة و فهم الشرط يساعد الطلبة في فهم إعراب القرآن الكريم خصوصا في الشرط.
٢. اختار الباحث سورة البقرة في هذا البحث، لأن وجد فيها كثير من الشرط.
٣. زيادة خزائن العلمية في مكتبة جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين.

و. أهمية البحث

بناء على أهداف البحث المذكورة، فيتوقع أن تكون فوائد نتائج هذا الدراسة كما يلي:

١. لزيادة فهم طرق النحوي عن الموضوع, لا يبحثه الباحث عن إعرابه مجردا لكنّه يدلّ زمانا يعني فعل الشرط وجواب الشرط.
٢. زيادة المعرفة القرآنية من ناحية الباحث نحوية خصوصا الشرط في سورة البقرة.

ز. الدراسات السابقة

أما مراجعة الدراسات السابقة في بحث العلوم النحوية وتحليلها في القرآن، يعني: الرسالة العلمية كتبها ساري سوسنتي سنة ٢٠١٠ تدرّس اللغة العربية بجامعة أنتساري الإسلامية الحكومية. بنجرماسين-إندونيسية ميلادية باللغة العربية تحت الموضوع: الشرط في سورة يوسف.

وتشرح هذا البحث في الشرط, أسئلة بحثها تبحث عن الآيات التي تتضمن الشرط و أركانها.

خلاصة البحث "الشرط في سورة يوسف" كما يلي :

١. وجدت الباحثة ١١ آية في سورة يوسف التي تتضمن أدوات الشرط الجازمة وهي آيات : ١٠, ٢٦, ٢٧, ٣٢, ٤٣, ٤٧, ٧٤, ٧٥, ٧٧, ٩٠, ٩٩. ثم أربعة وعشرون آية التي تتضمن أدوات الشرط غير الجازمة وهي آيات: ١٥, ١٧, ٢٢, ٢٤, ٢٨, ٣١, ٤١, ٥٠, ٥٤, ٥٩, ٦٢, ٦٣, ٦٤, ٦٥, ٦٨, ٦٩, ٧٠, ٨٠, ٨٨, ٩٤, ٩٦, ٩٩, ١٠٣.

٢. وأركان الشرط من الآيات التي تتضمن الجملة الشرطية في سورة يوسف توجد:

أ) ثلاثة أدوات الشرط الجازمة وهي "إِنْ, مَنْ, وَمَا"
 ب) خمسة أدوات الشرط غير الجازمة وهي "لَمَّا, لَوْ, لَوْلا, أَمَّا, إِذَا."
 ت) ويوجد حذف جواب الشرط وهي في آيات ١٠, ١٥, ١٧, ٢٤, ٤٣, ٩٤, ٩٩, وآية ١٠٣.

ولكن البحث يتعلق بالشرط في سورة البقرة مل تجد الباحث إلا في إنترنت بيانه فيما يلي :

(١) فارى رحمواتى سنة ٢٠١٨, جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر- إندونيسية ميلادية باللغة العربية تحت الموضوع, "الأدوات الشرطية و مشاكلها في سورة النساء".

وتشرح هذا البحث في الأدوات الشرطية و مشاكلها, أسئلة بحثها تبحث عن الآيات التي تتضمن الأدوات الشرطية و فهم معانيها في سورة النساء.

خلاصة البحث تحت الموضوع "الأدوات الشرطية و مشاكلها في سورة النساء" تستطيع أن تأخذ الخلاصات كما يلي:

أ) الأدوات الشرطية الموجودة في سورة النساء هي ست أدوات و هي ان وما، من، أينما، إذا، و لو،. فالأصل في تلك الأدوات أنها تدخل على جملتين فتربطهما ارتباطاً معنوياً فصارت الأولى شرط للثانية وفي الأدوات الجزم أن أدوات الشرط (ان وما ومن وأينما) تجزم فعلين إما لفظاً وإما محلاً (ولو وإذا) لا تجزم. ومن الأدوات المعنى، فمنها ما يدل على العاقل (من) وعلى غير العاقل (ما) منها ما يدل على الظرفية (إذ و أينما) ومنها ما يدل على الامتناعية (لو، لولا) ومنها ما يدل على الشرط فحسب (ان).

ب) دور الأدوات الشرطية في فهم معاني الآيات في سورة النساء، لكل أداة من أدوات في اللغة العربية لها معنى ووظيفة خاصة، ويضع معنى تلك الأدوات ووظيفتها حينما وقعت في الجملة. فالأصل في معنى الأدوات الشرطية هي الدلالة على الشرط والاستقبال، والأصل في وظيفتها أنها تدخل على جملتين فتربط بينهما، فصارت الأولى فعل الشرط وجوابه وبينهما ارتباط معنوي حيث أن الجملة الأولى شرط للجملة الثانية أي الجواب بتحقيق الشرط.

أما البحث الذي سيقدمها الباحث الآن فهو الشرط في سورة البقرة (دراسة نحوية)، وتحديد المشكلات لهذه الرسالة العلمية وهو: ما أحوال الآيات من سورة البقرة التي تتضمن أدوات الشرط الجازمة أو غير اجلازمة؟ وما هي أحوال الشرط من الآيات في سورة البقرة؟ وما زمان فعل الشرط و جواب الشرط في كل الآيات التي تتضمن أدوات الشرط الجازمة أو غير الجازمة في سورة

البقرة؟ وأهداف الرسالة العلمية وهي: لمعرفة عن آيات من سورة البقرة التي تتضمن أدوات الشرط الجازمة أو غير الجازمة، ولمعرفة عن أحوال الشرط من الآيات في سورة البقرة لمعرفة زمان فعل الشرط و جواب الشرط في كلّ الآيات التي تتضمن أدوات الشرط الجازمة أو غير الجازمة في سورة البقرة.

ولم يجد الباحث في الرسالة العلمية الماضية خصوصاً عن الشرط في سورة البقرة (دراسة نحوية).

ح. منهج البحث

١. الطريقة البحث

أما الطريقة لهذه الرسالة العلمية فهي طريقة البحث المكتبي، وهي طريقة المعاد إلى القاموس والكتب والمصادر المتعلقة بالموضوع، بخطوات آتية :

أ) تحديد الموضوع إلى المسائل التي تتعلق بالشرط.
 ب) تقديم البحث العام عن الشرط باستخدام الكتب النحوية.
 ت) اختيار السورة التي تتضمن كثيرة من الشرط باستخدام الكتب التفاسير.

ث) تحليل الآيات المضمونة على الشرط في سورة البقرة.
 ج) تحليل أحوال الآيات المضمونة على الشرط في سورة البقرة
 ح) تحليل الآيات المضمونة على الشرط يختصّ علي دلالة زمانه في سورة البقرة

خ) الخلاصة من البحث عن الآيات في سورة البقرة التي تتعلق بالشرط.
 د) تقديم الإقتراحات المجيزة المناسبة بالبحث والموضوع.

٢. البيانات و مصادرها

أ) بيانات البحث

البيانات التي يحتاج إليها الباحث في هذه الرسالة العلمية هي الآيات التي تتضمن الشرط في سورة البقرة. وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة منهج تحليل المضمون (*Content Analysis*). ومعنى تحليل المضمون هو البحث التحليلي عن البيانات الموثقة، إما عن الصورة أو الكلام أو الوثائق الأخرى.^{١٢}

ب) مصادر البيانات

١) مصدر الأساسي

المصدر الأساسي لهذه الرسالة العلمية هو سورة البقرة من القرآن الكريم.

٢) المصادر البيانات الثانية: الكتب النحوية منها جامع الدروس العربية لمصطفى الغاليين، ومعجم قواعد اللغة العربية في جداول ولوحات لأنطوان الدحداح، وملخص قواعد اللغة العربية لفؤاد نعمة، وشرح قطر الندى وبل الصدى لجمال الدين عبد الله بن هشام، والقواعد الأساسية للغة العربية لأحمد الهاشمي، والواضح في قواعد النحو والصرف لمحمد عبد الرحيم عدس، وفي علم النحو لأمين علي السيد، والواضح في النحو لمحمد خير الحلواني. والكتب التفاسير، منها: صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني، والتفسير المنير لوهبة الزحيلي.

ط. هيكل البحث

^{١٢} أنظر, (Suharsimi Arikunto, Manajemen Penelitian, (Jakarta: Rineka Cipta, 1993)

هذا البحث يتكون من أربعة أبواب، كما يلي:

١. الباب الأول : هي تتكون من المقدمة، وتحديد الإجرائي ، أسئلة البحث، وأهداف البحث، وأهمية البحث، والدراسات السابقة، هيكل البحث ،منهج البحث التي يتضمن على الطريقة البحث والبيانات ومصادرها تتكون من مصدر الأساسي و المصادر البيانات.
٢. الباب الثاني: النظرية العامة عن الشرط وتحتوى على تعريف الشرط، أركان الشرط، وحال الشرط، واقتران جواب الشرط بالفاء، حذف فعل الشرط ، حذف جواب الشرط، حذف الشرط والجواب معا، الجزم بالطلب، إعراب الشرط والجواب.
٣. الباب الثالث: نبذة قصيرة عن سورة البقرة، نتائج البحث وتحتوى عن الآيات التي تتضمن أدوات الشرط جازمة وغير جازمة في سورة البقرة، و أحوال الشرط من الآيات في سورة البقرة، و دلالة زمان الشرط في كلّ جملته في سورة البقرة و تحليل بياناتها.
- الباب الرابع : الخاتمة وهو يتكوّن من الخلاصة والاقتراحات.